Proceso selectivo para ingreso en la Carrera Diplomática

Resolución de 20 de febrero de 2024 (BOE de 28-02-2024)

TEXTO DE ÁRABE DEL SEGUNDO EJERCICIO

(16-07-2024)

اختلف النقاد حول نشأة الرواية وهل هي ذات صلة بالتراث أم تقليد للرواية الغربية؟

لقد اتخذت الرواية مسارات متعددة و غنية و متطورة بفعل تطور المجتمع ،فهناك من يتحمس إلى أصلها العربي و يرى أنها وليدة التراث القديم و استمرارا له، و قد درسوا الأعمال الروائية الأولى و حاولوا إثبات الصلة بين الرواية و المقامة و بقية التراث القصصي عند العرب، و هناك من ينفي ذلك و يرى أنه لا توجد صلة بين هذا التراث القصصي و الرواية الجديدة و يرى أنها وليدة الاحتكاك بالغرب و التعرف على إنتاجه و نقله إلى العربية و يستند أصحاب هذا الرأي في تعليل فقدانها في الأدب العربي إلى ضعف الخيال العربي و اختلاف لغة الأدب عن لغة الكلام عند العرب و انتشار الأمية في البلاد العربية وقلة الأساطير و سجال الحروب. كل هذا أفقد الأدب العربي وجود الرواية. لذا يؤكد هؤلاء النقاد أن الرواية العربية كشكل أدبي متطور لم تظهر في عالمنا العربي إلا مع بداية الاجتياح الأوروبي للبلدان العربية وبالتحديد مع أواخر القرن 19 وبداية القرن 20، اذ بدأت تبرز المحاولات الأولى للرواية عند بعض الكتاب العائدين من البعثات الطلابية في أوربا وخاصة من فرنسا.

يمكن القول إن الرواية العربية الحديثة ـ حسب أغلب النقاد ـ ظهرت متأثرة بالأدب الغربي وان كانت في بدايتها تأثرت بالتراث القديم من ناحية المادة والمضمون لكنها سرعان ما انقطعت صلتها بالتراث وتأثرت بالرواية الغربية فتراجعت المحاولات الأولى والمتأثرة بالتراث. والكثير من كتاب هذه المرحلة اهتموا بترجمة الرواية الغربية الرومانسية وتركوا الاهتمام بتطوير تراثهم مما أدى الى رفض هذا التراث القديم وقطع الصلة بينه وبين الرواية الفنية المعاصرة. من هنا اتخذت الرواية مسارات متعددة غنية ومتطورة بفعل تطور المجتمع العربي وظهرت عدة روايات وانتشر التراكم الروائي بظهور العديد من الروائيين المتميزين أهمهم "نجيب محفوظ" الأب الروحي للرواية العربية.

بدأت فترة نهضوية متميزة بالأحداث ومن أهمها "هزيمة1967" هذه الهزيمة التي أجبرت الروائي العربي إلى إعادة النظر في تيار الرواية الذي كان سائدا قبل الهزيمة، فهذه الفترة التاريخية ذات الخصوصيات الواضحة دفعت الرواية كشكل أدبي مستحدث أن تنشأ وتتطور عبر الكثير من التجارب. وارتبطت الرواية العربية الجديدة بالتغييرات التي سيعرفها المجتمع العربي وستنعكس في الرواية لطبيعتها القابلة للتعبير عن كل مظاهر المجتمع الجديدة، حيث يتداخل فيها المتخيل بالواقع. وحاول الروائيون الجُدد استيعاب كل التحولات التي وقعت في المجتمع العربي. ويؤكد الروائي "عبد الرحمن منيف" على أن هذه الهزيمة شكلت ولادة جديدة للرواية العربية لأنها أحدثت تراكما على مستوى الإنتاج إذ دفعت إلى السطح العديد من الأسئلة والمواضيع الساخنة والتي تتطلب المواجهة والمعالجة. وظهر هذا التأثير الذي أحدثته الهزيمة حسب النقاد من خلال ما يلي:

ـ تراجع التيار الوجودي والواقعي الذي ساد في الخمسينيات والستينيات لتطرح بدلاً منه رواية تهتم بالهم القومي وقضايا أخرى. من ناحية المضامين حاولت استيعاب جميع التحولات التي حدثت في المجتمع العربي مع الخروج عن طابع المحلية، فتناولت بالتصوير والتمثيل بالأحداث أينما وقعت واهتمت بالهم القومي والقضايا السياسية.

ـ بهذا التطور تراجع المركز الموجه والمسيطر سابقاً والذي هو "مصر" قياسا بالماضي لتبدأ بقية المناطق العربية تعرف تطو ر هذا الجنس مما أدى الى تغيير خريطة الرواية التي امتلأت بأسماء عربية وإنتاج متنوع تفترق على المستوى الجغرافي ولكنها تلتقي في قضايا وموضوعات مشتركة كالحرية والتحرر والقضايا السياسية والانتماء الوطني والقومي والصراع الطبقي.

هذه الرواية الجديدة عرفت تحويرات في مضامينها وأشكالها، بالمقارنة مع الشكل الروائي السابق، وخرجت عن نمطها الكلاسيكي المتمثل في الرواية التعليمية والرومانسية والواقعية المباشرة لتصبح ضمن الإطار العام حاملة لخلفية فكرية وراء شكلها الإبداعي. في هذه المرحلة الجديدة استطاعت الرواية أن تتطور وتتقدم حيث تخلصت من عيوب الأسلوب والتشكيل، مما جعل الرواية تنفصل أكثر فأكثر عن التقليد الأوروبي وجعلها تعرف التطور والتقدم كمثيلتها الغربية. فالهزيمة أبعدت الروائيين الجدد عن الرواية التقليدية وأظهرت أنماطا روائية جديدة. لذا جاءت أغلب الروايات منقطعة عن جذورها الكلاسيكية.

الرواية كما هو معروف هي التي يعالج فيها المؤلف موضوعاً كاملاً أو أكثر زاخراً بحياة تامة واحدة أو أكثر، فلا يفرغ القارئ من قراءتها إلا وقد ألمّ بحياة البطل أو الأبطال في مراحلهم المختلفة. إن ميدان الرواية فسيح أمام القاص يستطيع أن يكشف أستارا عن حياة أبطاله ويجلو الحوادث مهما استغرقت من وقت. لقد تنوعت الرواية العربية المعاصرة إلى حد كبير من ناحية الأساليب والسرد والتخلص من الأسس التقليدية للسرد: كالعرض والعقدة والحل. كما تقدمت في التخييل والتصوير. وقد تأثر الكثير من الروائيين العرب بهذا الذي أدى إلى ظهور التعبيرات الرمزية في أعمالهم، مثل رواية " الشحاذ" للمصري "نجيب محفوظ" ورواية " الزمن الموحش" للسوري "حيدر حيدر.

أما بعد السبعينيات من القرن العشرين، فقد أنتشر الاتجاه الطليعي أو الرواية الطليعية، وهي التي تعني باستخدام تقنيات فنية جديدة تتجاوز الأساليب والجماليات السائدة والمعروفة مسبقاً. وقد تميزت الرواية الطليعية باستخدام تقنيات السينما وتقطيع الصور واللوحات المستقلة تعطي مجتمعة انطباعاً وإحساساً واحداً. كما عُرفت باستخدام المونولوج الداخلي والفلاش باك في التصوير وكذلك من مميزاتها الأخرى أسلوبها الشعري والنظر إلى الحادثة الواحدة من زوايا متعددة ومختلفة. من بين أسماء هذه الرواية الطليعية نذكر: "جمال الغيطاني" و "صنع الله إبراهيم" و "إميل حبيبي" و "جبرا إبراهيم جبرا" "عبد الرحمن منيف" و "إلياس خوري" وأسماء أخرى.

بعدها بدأ بروز نمط الرواية التجريبية، وهو أحدث اتجاه ظهر في عالم الرواية واعتمده المعاصرون بوصفه تقنية جديدة من أجل تجاوز واقعهم الفني المستهلك. لقد قامت الرواية التجريبية على توظيف البناء والأحلام واستغلال تقنيات الشعر واللا شعور والاعتماد على الوعي واللاوعي وإلغاء عنصري الزمان والمكان. وقد ظهر هذا الاتجاه لبناء أدب مضاد للإبداع المتعارف عليه عن طريق تدمير البنيات الشكلية للرواية وعناصرها الفنية وتفجير اللغة والخروج عن الأنماط الروائية السائدة والسير نحو الابتكار والدخول إلى عالم مجهول منقطع عن الماضي والحاضر، حيث يرى النقاد أن هذا النمط الروائي هو عبارة عن فيض لغوي وثراء لفظي يتجاوز العادي والمألوف خارجا عن البناء الروائي السابق بأكمله.